

الممارسات الخضراء في الفنادق: عرض وتحليل تجربة منتجع المها الصحراوي بدبي.

Green Practices in Hotels : A Case Study of Al Maha Desert Resort in Dubai.

أماني العايب

جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2 – الجزائر

amani.layeb@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04

شهرزاد نسيب*

جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2 – الجزائر

chahrazed.necib@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لإستعراض أهم الممارسات الخضراء في الفنادق باعتبارها أحد السبل الفعّالة لتحقيق التوجه نحو الفنادق المستدامة في قطاع السياحة عمومًا، والسياحة البيئية على وجه الخصوص، وقد تم ذلك من خلال عرض وتحليل تجربة منتجع المها الصحراوي بدبي كنموذج رائد في تطبيق الممارسات البيئية المستدامة في قطاع الضيافة، ولتحقيق الهدف من الدراسة تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى أنّ دمج الاستدامة في صناعة الضيافة لا يقتصر فقط على الإمتثال للمعايير البيئية، بل يُسهم أيضًا في تعزيز التنافسية وتحقيق قيمة مضافة للسائح، والبيئة، والمجتمع المحلي. وفي هذا السياق نجح منتجع المها الصحراوي في الموازنة بين الفخامة والحفاظ على البيئة من خلال مجموعة الممارسات الخضراء التي إعتدها، مما يجعله نموذجًا متميزًا للفنادق الفاخرة التي تتبنى المسؤولية البيئية كجزء من هويتها التشغيلية.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، السياحة البيئية، الفنادق الخضراء، الممارسات الخضراء، منتجع المها الصحراوي.
تصنيفات JEL: Q01، Z32،

Abstract :

This study aims to highlight the most significant green practices in hotels as one of the effective means to promote the shift toward sustainable hotels in the tourism sector in general, and eco-tourism in particular. The research presents and analyzes the case of Al Maha Desert Resort in Dubai as a pioneering model in implementing environmentally sustainable practices in the hospitality industry. To achieve the study's objective, the descriptive analytical method was employed. The study concludes that integrating sustainability into the hospitality industry is not limited to compliance with environmental standards ; rather, it also contributes to enhancing competitiveness and creating added value for tourists, the environment, and the local community. In this context, *Al Maha Desert Resort* has successfully balanced luxury and environmental conservation through a range of adopted green practices, making it a distinguished model of luxury hotels that incorporate environmental responsibility as part of their operational identity.

Keywords: Sustainable tourism, Ecotourism, Green hotels, green practices, Al Maha Desert Resort.

Jel Classification Codes: Z32 , Q01.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تُشكّل التحديات البيئية المتزايدة واحدة من أبرز القضايا التي تواجه العالم اليوم، ما يجعل تحقيق الاستدامة مسؤولية مشتركة بين جميع القطاعات، وعلى رأسها القطاع السياحي. وفي هذا الإطار، برزت السياحة البيئية كأحد الإتجاهات الحديثة التي تجمع بين حماية البيئة وتطوير المجتمعات المحلية، من خلال تعزيز الممارسات المسؤولة أثناء السفر والإقامة. وفي خضمّ ذلك تبنت المؤسسات الفندقية الممارسات الخضراء الهادفة لتقليل التأثير البيئي الناتج عن أنشطتها التشغيلية، وتحقيق كفاءة أكبر في استهلاك الموارد، دون المساس بجودة الخدمة المقدمة.

وبذلك أصبح التوجّه نحو الاستدامة في القطاع الفندقي ضرورة حتمية، لا مجرد خيار، فقد باتت المؤسسات السياحية، وخصوصاً الفنادق، مطالبة بتبني ممارسات مسؤولة بيئياً تواكب التحولات العالمية، وتلبي تطلعات النزلاء المهتمين بالبيئة، وتدعم جهود الحد من التغير المناخي.

يُعد منتجع المها الصحراوي بدبي مثالاً رائداً لتطبيق السياحة البيئية والفندقة المستدامة، حيث نجح منذ تأسيسه عام 1999م في دمج الفخامة والرفاهية مع الحفاظ على البيئة الصحراوية في إطار السياحة الفاخرة المستدامة، عبر تبني سلسلة من المبادرات البيئية الفعالة مثل: استخدام الطاقة المتجددة، إدارة المياه والنفايات، وحماية التنوع البيولوجي في محمية دبي الصحراوية.

في إطار الطرح السابق تبرز إشكالية الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي أبرز الممارسات الخضراء المعتمدة في الفنادق، والمطبقة في منتجع المها الصحراوي بدبي كنموذج رائد في السياحة البيئية؟

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسلط الضوء على تجربة منتجع المها الصحراوي كنموذج واقعي وفعال في تطبيق الممارسات الخضراء داخل بيئة فندقية فاخرة، ما يوفر دليلاً عملياً يمكن الاستفادة منه في تطوير كل من الاستراتيجيات والسياسات والممارسات البيئية المستدامة في قطاع الضيافة على المستويين المحلي والدولي.

لتتجلى بذلك أهداف المراد تحقيقها عبر طرْح الدراسة فيما يلي:

1. تسليط الضوء على السياحة البيئية كأحد الإتجاهات المستقبلية في القطاع السياحي العالمي؛
2. إبراز دور الممارسات الخضراء في تقليل التأثيرات البيئية للأنشطة الفندقية؛
3. الإسهام في توثيق تجربة منتجع المها الصحراوي بدبي في السياحة البيئية المستدامة بدولة الإمارات العربية المتحدة؛
4. توفير مرجع نظري وتحليلي يمكن أن تستفيد منه المؤسسات الفندقية عند الانتقال إلى نماذج أكثر استدامة

منهج الدراسة:

للإجابة على تساؤل الدراسة وتحقيق هذه الأهداف، تم اعتماد المنهج الوصفي القائم على وصف المتغيرات وتحليلي العلاقة بينهم كمنهج دراسة، وذلك من خلال مراجعة وتحليل مجموعة من الأبحاث والدراسات الأكاديمية ذات الصلة، إلى جانب تقارير رسمية صادرة عن هيئات حكومية ومؤسسات عالمية متخصصة في مجال السياحة البيئية والاستدامة في قطاع الضيافة.

معاور الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى محورين أساسيين كما يلي:

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة:

1. السياحة المستدامة والسياحة البيئية؛
2. الفنادق الخضراء؛
3. الممارسات الخضراء؛

المحور الثاني: عرض تجربة منتج المها الصحراوي بدبي:

1. التعريف بالمنتج؛
2. الممارسات الخضراء في المنتج؛
3. تقييم تجربة المنتج في إطار الإستدامة

2. الإطار النظري للدراسة

2.1. السياحة المستدامة والسياحة البيئية

أصبحت التنمية المستدامة محور إهتمام متزايد في قطاع السياحة، سواء لدى الممارسين أو الباحثين في المجال كون قطاع السياحة مسؤول عن إنتاج 5% من إنبعاث الكربون في العالم، كما يعتبر سبب رئيسي في فقدان التنوع البيولوجي، وتدهور المناظر الطبيعية واستنزاف المياه. (حماد، 2015، صفحة 271)، وقد أشار Inskip إلى أنّ نهج التنمية المستدامة يمكن تطبيقه على مختلف أشكال وأنماط التنمية السياحية، ابتداءً من المنتجعات السياحية الكبرى ووصولاً إلى المشاريع السياحية الصغيرة ذات الطابع الخاص. غير أنّ نجاح الاستدامة في السياحة يعتمد بشكل أساسي على مدى ملاءمة التخطيط مع الخصائص البيئية والاقتصادية والاجتماعية للموقع، بالإضافة إلى كفاءة تنفيذ الخطة واستمرارية إدارتها بشكل فعال. (Wall, 1997, p. 493 مع الأخذ بعين الإعتبار أنّ مساهمة السياحة في التنمية المستدامة مقترنة بثلاثة شروط، فيجب أن تكون: (Wall, 1997, p. 483)

- ✓ مجدية إقتصادياً؛
- ✓ مراعية بيئياً؛
- ✓ ملائمة ثقافياً.

إنطلاقاً من هذا المنظور، تتبنى هذه الدراسة تعريفاً للسياحة المستدامة على أنّها: "ذلك النمط من السياحة الذي يُطوّر ويُدار في منطقة معينة، سواء كانت ذات طابع بيئي أو مجتمعي، بطريقة وعلى نطاق يضمنان استمراريته على المدى الطويل، دون إلحاق الضرر أو إحداث تغييراً في البيئة -سواء كانت البيئة بشرية أو طبيعية- إلى درجة تُعيق التنمية الناجحة وتؤثر سلباً على رفاهية الأنشطة والعمليات الأخرى القائمة في تلك المنطقة". (Wall, 1997, p. 494)

وفقاً للأمم المتحدة، تعتبر السياحة البيئية أحد أنواع السياحة المستدامة التي تساهم في الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي (السياحة البيئية، 2020)، بحيث عُرفت على أنّها السياحة التي تعتمد على السفر إلى المناطق الطبيعية غير الملوثة، والإعجاب والاستمتاع بالمناظر ومصادرها البرية والحيوانات. (حمود، 2023، صفحة 291) كما عرّفها الصندوق العالمي للبيئة

على أنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، وبحضاراتها ماضياً وحاضراً، ويُعتبر هذا النوع من السياحة هاماً للدول النامية كونه يمثل مصدراً للدخل إضافةً إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية، وممارسات التنمية المستدامة. (فيصل، 2023، صفحة 144)، ما نلاحظه أنّ كل تعاريف السياحة البيئية تصب في كونها السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية التي تحافظ على البيئة وتدعم رفاهية السكان المحليين" (Wall, 1997, p. 484)

نتيجة لهذا التطور في مفهوم السياحة المستدامة، شهد مفهوم السياحة البيئية خلال العقدين الأخيرين نمواً ملحوظاً، كونهُ يستهدف فئة السائحين الذين يبحثون عن رحلات سياحية تساهم في تسليط الضوء على أهمية المحافظة على البيئة قدر الإمكان، ليتمكن هذا المفهوم من الاستحواذ على ما يتجاوز 20% من إجمالي حركة السياحة حول العالم بحسب إحصاءات ودراسات عالمية متخصصة. (السياحة البيئية، 2020) مما يجعلها أحد أبرز توجهات القطاع السياحي في المستقبل. وانطلاقاً من هذه المؤشرات، تبرز السياحة البيئية كمفتاح أساسي للاستثمار المستدام في قطاع الضيافة، مما يفرض على الفنادق والمؤسسات الفندقية إعادة النظر في سياساتها التشغيلية، والتحول نحو تطبيق ممارسات خضراء تضمن تقليل الأثر البيئي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية.

2.2. الفنادق الخضراء

النمو السريع لصناعة الفنادق يساهم بشكل كبير في التدهور البيئي على مستوى عالمي؛ وهذا ما تم الإشارة له آنفاً، بحيث تستهلك الفنادق كمية كبيرة من الطاقة والمياه بغاية التدفئة، التبريد والإضاءة، مما يؤثر سلبيًا على البيئة. للتعامل مع هذه المشكلة ذات البعد الاقتصادي والبيئي على حدٍ سواء، نفذت بعض الفنادق سياسات بيئية لتعزيز الحفاظ على البيئة على وجه التحديد على أمل تحسين نوعية حياة الإنسان (Abdou, Hassan, & El Dief, 2020, p. 9625)

على مدى السنوات القليلة الماضية، كانت هناك العديد من القوى المشجعة لهذا التحول من بينها نمو المبادرات الهادفة لزيادة الوعي البيئي لدى العملاء، وتقليل الأثار البيئية السلبية للفنادق، وبناء صورة إيجابية عن تحقيق العائد الاقتصادي. وهو ما شجع المنخرطين في صناعة الفنادق على أن تصبح ممارساتهم أكثر ملائمة للبيئة. (Abdou, Hassan, & El Dief, 2020, pp. 9628-9629)

وعليه تعرف "الفنادق الخضراء" بأنها "ممتلكات صديقة للبيئة يحرص مسيروها على تطبيق برامج لتوفير المياه والطاقة وتقليل النفايات الصلبة -مع تقديم مساعدات مالية لحماية كوكب الأرض". (Abdou, Hassan, & El Dief, 2020, p. 9629)، كما عُرف الفنادق الخضراء كمصطلح على أنها "لفظ يستخدم لتعريف نوعية من الفنادق السياحية التي تعتمد على البيئة وتعكس فلسفة وأسس السياحة البيئية وهذه النوعية من الفنادق البيئية تقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركية مع المجتمع المحلي، ويجب على هذه الفنادق أن تنتمي وتدار بأسلوب بيئي حساس يحمي المنظومة البيئية" (سفيان، 2020، صفحة 157)، لتعمل بذلك الفنادق الخضراء على تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها: (بوشوشة، 2019، الصفحات 93-94)

- ✓ التقليل من تدهور استهلاك الموارد الطبيعية؛
- ✓ زيادة الوعي البيئي، والحد من العوامل التي تؤثر سلبيًا على البيئة، مثل استهلاك مصادر الطاقة المفرطة أو إنتاج النفايات؛
- ✓ استخدام المواد المستدامة والملائمة بيئيًا في البناء، بما يتناسب مع الطبيعة المحيطة، والسعي للاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة؛
- ✓ تبني استراتيجيات بيئية لمعالجة النفايات الناتجة عن الفنادق، والعمل على إعادة تدويرها أو استخدامها بطرق آمنة بيئيًا؛
- ✓ تصميم مباني الفنادق البيئية باستخدام مواد محلية وموارد قابلة لإعادة الاستخدام، بما يخدم البيئة وينسجم مع طبيعة المكان وثقافته؛
- ✓ مراعاة إعادة استخدام الفضلات ومياه الصرف الصحي بعد معالجتها؛
- ✓ رفع القيمة الاقتصادية للموارد الطبيعية والثقافية.
- تعمل الفنادق الخضراء على تشغيل السكان المحليين للمنطقة ضمن مرافق الفندق، بما يُعزز التنمية المحلية والمشاركة المجتمعية. في نفس السياق ذكرت دراسة (بوشوشة، 2019، صفحة 94) أنّ إنشاء الفنادق الخضراء قائم على عدة متطلبات يجب أن تتحقق؛ هي:
- ✓ بناء الفنادق بمواد محلية أو معاد استخدامها، بما يتماشى مع متطلبات الحفاظ على البيئة، وينسجم مع طبيعة المكان وهويته الثقافية؛
- ✓ خدمة السكان المحليين كتوفير المطاعم والمساح؛
- ✓ اختيار موقع الفندق بعناية، بحيث يتماشى مع البيئة المحيطة، ويوفّر تجربة سياحية بيئية مستوحاة من الطبيعة للزوار؛
- ✓ الاعتماد على حلول تصميمية مستمدة من البيئة الطبيعية المحلية، لتقليل الأثر البيئي وتحقيق انسجام مع المحيط؛
- ✓ الالتزام بالمعايير البيئية، سواء على مستوى النظام البيئي المحلي أو القوانين البيئية المعمول بها؛
- ✓ إشراك المجتمع المحلي في عملية التخطيط والتنفيذ، لضمان توافق المشروع مع احتياجات السكان المحليين وتحقيق الإستدامة؛

3.2. الممارسات الخضراء

نوقشت الممارسات الخضراء في قطاع الفنادق بشكل واسع في الدراسات. كون تطبيقها عملياً وتكتيكياً أصبح محط تركيز منذ بداية القرن الحادي والعشرين بهدف بناء سلاسل فنادق صديقة للبيئة. (Prakash, Vijay, Ranbir, & Lokesh, 2022, p. 4)، وقد عُرفت الممارسات الخضراء على أنّها كل ممارسة تصب في إطار أداء مهام المؤسسة مهما كانت طبيعة نشاطها وتعمل على خفض البصمة الكربونية عبر تحقيق خفض استخدام الطاقة من خلال رفع كفاءة الطاقة؛ خفض استخدام الموارد من خلال رفع كفاءة استخدام الموارد؛ خفض كمية المخلفات والبقايا من خلال إعادة تدوير البقايا ومعالجة المخلفات الصلبة. (نسيب، 2020-2021، صفحة 164)

إن الممارسات الخضراء تشير إلى العمليات والإجراءات المعتمدة من قبل الإدارة بحيث يتم توجيه جميع أنشطة وبرامج الفنادق نحو التقليل من التأثيرات السلبية البيئية؛ أي إدارة وتوجيه هذه الفنادق لتكون صديقة للبيئة بشكل عام، وتمثل هذه الممارسات الخضراء في: (متلف و صالح، 2023، صفحة 369)

✓ إجراء كفاءة الطاقة؛

✓ ممارسات إدارة والممارسات الخضراء التي حددت النفايات الصلبة؛

✓ الإجراءات المتخذة للحفاظ على المياه؛

✓ المطبخ البيئي؛

✓ الإضاءة الموفرة للطاقة، وتركيب الإضاءة المفصلية النشطة؛

✓ استخدام الإلكترونيات: كالبريد الإلكتروني وتسجيل الوصول باستخدام الإنترنت بدلاً من استخدام الورق.

وعليه؛ تستخدم الفنادق لتوجه نحو الإضرار مجموعة من المبادئ البيئية، أهمها المبادئ البيئية (3 R's): (متلف و

صالح، 2023، صفحة 369)

✓ التقليل Reducing؛

✓ إعادة الاستخدام Reusing؛

✓ إعادة التدوير Recycling،

تختصر هذه المبادئ بـ (3 R's) كونها مبادئ قائمة على الثلاث مصطلحات المذكورة سابقاً، بحيث تعنى هذه المبادئ باستخدام المواد التشغيلية والموارد الطبيعية، وفق مبدأ التقليل في كمية المواد التشغيلية المستخدمة مما يقلل كمية المخلفات (البقايا أو النفايات)، ووفق مبدأ إعادة الاستخدام والتشجيع على الاستخدام المتعدد للمنتجات والأدوات مما يساهم في تقليل الطلب على الموارد الجديدة، أما مبدأ إعادة التدوير فيقصد بها معالجة المواد أو المنتجات البالية أو مخلفات الاستخدام مما يجعلها قابلة للاستخدام، وغالباً ما يتم استخدامها في تلبية حاجات تختلف عن الحاجة الأصلية الذي صُنعت من أجلها.

في نفس السياق حددت دراسة كل من (Abdou, Hassan, & El Dief, 2020, p. 9625) الممارسات الخضراء للفنادق

الخضراء على أنها مبادرات صديقة للبيئة تهدف إلى القضاء على التأثير السلبي على البيئة؛ من خلال:

✓ توفير الطاقة (على سبيل المثال، عن طريق تركيب أجهزة موفرة للطاقة وتنفيذ برامج الطاقة المتجددة)؛

✓ تقليل استهلاك المياه (على سبيل المثال، عن طريق تركيب أجهزة ومعدات موفرة للمياه وتنفيذ برنامج إعادة استخدام

البياضات والمناشف)؛

✓ إدارة النفايات والحد منها (على سبيل المثال، عن طريق تنفيذ برامج إعادة التدوير واستخدام العناصر المعمرة بدلاً من

العناصر التي تستخدم لمرة واحدة).

نظراً لخصوصية قطاع الضيافة وصعوبة التحكم في مخرجاته لإرتباطها باللاموسية الخدمة، تتعدى عملية التوجه

نحو الاستدامة من خلال ممارسات ملموسة والمتمثلة في الدعائم المادية للخدمة إلى الجانب اللاملموس ألا وهو الضيافة، وعلى

هذا الأساس تتنوع مجالات الممارسات الخضراء داخل الفنادق كما ورد في دراسة (زموري، كمال؛ قرين، ربيع، 2021، الصفحات

394-395) إلى مجالين؛ هما:

المجال الأول تمثل في الموارد التشغيلية: تهدف هذه الممارسات إلى خفض البصمة الكربونية عبر كفاءة استخدام الطاقة؛ بحيث برامج كفاءة الطاقة في العقارات تشكل فرصة لخفض تكاليف التشغيل الإجمالية. (HYATT, 2023, p. 3)، كفاءة استخدام للمياه، والإدارة الخضراء للمخلفات الصلبة.

المجال الثاني تمثل في الضيافة الخضراء: عبر التصميم الأخضر على إعتبار أنّ الفكر المستدام يبني على أدق الجزئيات وأبسطها، لذلك نجد الفنادق الخضراء ذات تصميم بسيط وفريد قائم على عدة معايير دولية خضراء، تكيّف هذه المعايير من قبل كل دولة على حسب الطابع والموارد والمناخ المحلي لها، وكنتيجة للدراسة المنجزة من قبل (تواتي، نصيرة؛، 2023، صفحة 437) غياب التنظيم القانوني الصريح في ظل هذه معايير البيئة الداخلية الصحية، معايير المواد والموارد، الأنشطة الخضراء وتمثل في النشاطات والفعاليات الخضراء التي تتم على مستوى المؤسسة الفندقية سواء كانت ذات طابع اقتصادي، اجتماعي، أو ثقافي.

بناءً على ما سبق، إعتمدت هذه الدراسة في العناصر التالية على دمج المبادئ البيئية (3 R's) مع مجالي الممارسات الخضراء داخل الفنادق لدراسة وتحليل وتقييم الممارسات الخضراء ضمن تجربة منتج المها الصحراوي للإستدامة.

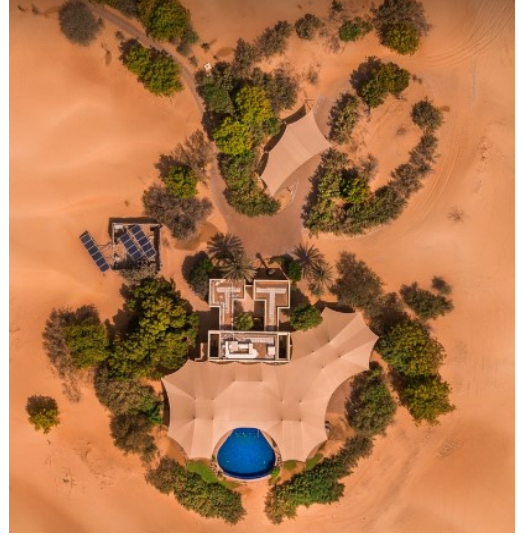
3. عرض تجربة منتج المها الصحراوي بدبي

منتج المها الصحراوي بدبي يعد نموذجاً رائداً في مجال السياحة البيئية المستدامة الفاخرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بحيث يُعد المنتج مثلاً متميزاً على كيفية توظيف السياحة في خدمة البيئة، من خلال التوازن بين الاستجمام والحفاظ على الموارد الطبيعية.

1.3. التعريف بالمنتج

منتج المها الصحراوي ([Al Maha, a Luxury Collection Desert Resort & Spa](#)) هو منتج فاخر من فئة الخمس نجوم يقع في محمية دبي الصحراوية، على بُعد حوالي 45 دقيقة من وسط مدينة دبي. يُعد هذا المنتج جزءاً من مجموعة "Luxury Collection" التابعة لمجموعة فنادق [Marriott](#)، وهي مجموعة قائمة على تقديم خدمات فاخرة في مجال الضيافة.

الصور رقم 01: منتج المها الصحراوي بدبي.



المصدر: (Al Maha, s.d.)

يقع المنتجج داخل محمية دبي الصحراوية، وهي أكبر منطقة محمية في الخليج العربي، وتغطي حوالي 225 كيلومترًا مربعًا من الأراضي الصحراوية البكر، يجب التنويه إلى أنّ الدخول إلى هذه المحمية يكون بتصريح أمني كون المحمية عبارة عن موطن لضباء المها العربية المهددة بالانقراض. تعمل الإمارات العربية المتحدة لحمايتها وتكاثرها، بحيث بلغ عدد أنواع ضباء المها العربي داخل المحمية حالياً 800 نوع تقريباً على غرار عدة أنواع أخرى من الحيوانات. (Al Maha, s.d.)

ساهمت جهود إعادة الإحياء البيئي والحفاظ على التوازن البيئي، وتجسد التزام دولة الإمارات بتعزيز الاستدامة وصون التنوع البيولوجي من خلال الحفاظ على المورد البيئي في ظل التوسع في الاستثمار السياحي خاصة والنمو الاقتصادي عموماً، عبر مشاريع سياحية مسؤولة بيئياً.

الصور رقم 02: التنوع البيولوجي في المنتجج والمحمية.

النباتات البرية



المها العربي



الغزال



المصدر: (Al Maha, s.d.)

ومن هنا جاءت تسمية المنتجج، إذ أنّه يقدم تجربة فريدة ترتبط بحيوان مهدد بالانقراض ونادر الوجود، ما يعكس رؤية حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة في المحافظة على التنوع البيولوجي، وتعزيز جهود الاستدامة البيئية من خلال دمج عناصر الطبيعة في مشاريع السياحة البيئية الفاخرة.

يوفر المنتجع خدمة الضيافة الفاخرة في بيئة صحراوية هادئة ومعزولة، مما يتيح للزوار تجربة فريدة في قلب الصحراء، بحيث يضم المنتجع 42 فيلا خاصة بمسيح خاص يتم التحكم في درجة حرارته، بتصميم ذو طابع خاص (مفروشات يدوية الصنع وتحف عربية نادرة) مما يعكس التراث الثقافي للمنطقة، وتتنوع هذه الفيلات بين: (Al Maha, s.d.)

✓ الفيلات البدوية؛

✓ الفيلات الملكية؛

✓ الفيلات الإماراتية؛

✓ والفيلات الرئاسية.

الصور رقم 03: فيلات منتجع المها الصحراوي.

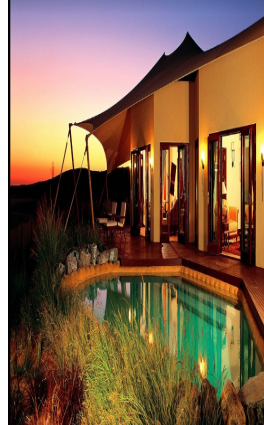
فيلا بدوية



فيلا إماراتية



فيلا رئاسية



فيلا ملكية



المصدر: (Al Maha, s.d.)

تتراوح أسعار أبسط فيلا بمنتجع المها الصحراوي، التابع لمجموعة "[Luxury Collection](#)"، حوالي 1100 دولار أمريكي لليلة الواحدة، هذا التقدير وفق عرض موقع [tripadvisor](#) (Hôtels, 2025) بتاريخ 30 أبريل 2025 مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ التقدير يمكن أن يتغير حسب نوع الفيلا والموسم. ووفق سعر الصرف الحالي المعلن عنه من قبل [بنك الجزائر](#) (سعر الصرف، 2025)، يعادل الدولار الأمريكي حوالي 132.1898 دينار جزائري، فإن سعر المبيت في المنتج يقدر بـ 145,408.78 دينار جزائري. هذه الأسعار تعكس مستوى الخدمة الاستثنائي والضيافة الفاخرة بتقييم خمس نجوم مقارنة بالمنافسة، إلا أنه يمكن يؤول مصدر هذا الإرتفاع في الأسعار إلى نحو الاستدامة التي تجعل من المنتج وجهة مثالية للباحثين عن تجربة صحراوية فاخرة ومميزة.

2.3. الممارسات الخضراء في المنتجع

يُعتبر منتج المها الصحراوي نموذجاً للممارسات البيئية المستدامة في قطاع الضيافة، حيث يُسهم في الحفاظ على البيئة الصحراوية، صرح مسيرو المنتجع من خلال موقعه الرسمي (Al Maha, s.d.)، عن حصول المنتجع على شهادة المفتاح الأخضر، وتم تقدير البصمة الكربونية داخل الفندق بـ 260.29 كغ للغرفة في الليلة الواحدة. كما يتبنى المنتجع الممارسات البيئية الخضراء مثل: إعادة تدوير غرف النزلاء، شحن السيارات الكهربائية.

من خلال دمج المبادئ البيئية الثلاثة ومجالي الممارسات الخضراء بما يتماشى والمقاربة النظرية للدراسة، يتم عرض الممارسات الخضراء لمنتجع المها الصحراوي بالشكل التالي:

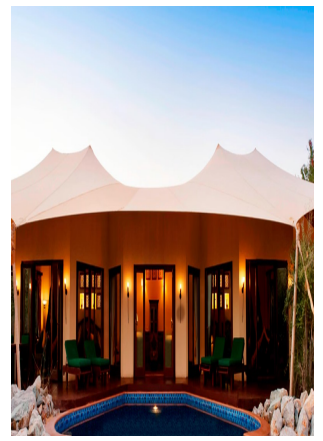
المجال الأول-الموارد التشغيلية: الممارسات الخضراء المطبقة في منتجع المها الصحراوي والتي تندرج ضمن هذا الصنف هي:

- رفع كفاءة الطاقة: يعمل المنتجع من خلال نظام إدارة الطاقة مستدام قائم على:
- الطاقة الشمسية: يعتمد على محطة لتوليد الطاقة عبر الطاقة الشمسية لتلبية معظم احتياجات المياه الساخنة في مساكن الموظفين؛ (عرابة و دلهوم ، 2018 ، صفحة 285)
- العزل الحراري: تصميم المنتجع قائم من ناحية التحكم في حرارة المبنى سواء كان التبريد أو الإحتفاظ بالحرارة داخلياً على تقنية مستوحاة من الثقافة العربية المحلية، ألا وهي الخيم التي تعمل على تقليل عزل المبنى عن أشعة الشمس المباشرة مما يؤدي إلى تلطيف الجو داخل المبنى وهو ما يؤدي إلى خفض إستخدام الطاقة بشكل عام، كذلك هو يحمي المبنى من صقيع الصحراء مما يحافظ على درجة حرارة معتدلة داخل المبنى خاصة ليلاً، الصور التالية توضح التقنية المستخدمة في مختلف مباني المنتجع داخل الفيلات والمطاعم...إلخ.

الصور رقم 04: تقنية العزل الحراري منتجع المها الصحراوي.

الأروقة والمساحات المشتركة

كل أنواع الفيلات



المصدر: (Al Maha, s.d.)

✓ رفع كفاءة الإستخدام الموارد: يعمل المنتجع من خلال نظام إدارة المياه إعادة استخدام المياه الرمادية في الأنشطة، بالإضافة إلى الإعتماد على تقنية الري بالتنقيط؛ فالمنتجع يعيد استخدام 94% من المياه كونه يحتكم على: (عرابة و دلهوم ، 2018 ، صفحة 285)

- محطة لمعالجة المياه تنقية المياه الجوفية تستغل لإعادة تدوير وإعادة تصفية واستعمالها في أماكن الإقامة؛

- محطتان لمعالجة مياه المجاري بالتقنية اللاهوائية: تنتجان حوالي 30 م³ من المياه المعالجة.

✓ معالجة المخلفات الصلبة: يعتمد المنتج على إدارة النفايات من خلال تقنية إعادة التدوير والحد من استخدام البلاستيك، مناورد في موقع (Al Maha, s.d) أنّ المنتج يقوم بإعادة تدوير غرف النزلاء.

المجال الثاني-الضيافة: الممارسات الخضراء المطبقة في منتجع المها الصحراوي والتي تندرج ضمن هذا الضيافة الخضراء

هي:

✓ التصميم: مختلف أقسام المنتجع مصممة وفق طابع عربي إسلامي وهو الأمر الواضح بعد تصفح الموقع الإلكتروني للمنتجع، بحيث يضم المنتجع 42 فيلا خاصة، تتنوع بين: الفيلات البدوية، الملكية، الإماراتية، والرئاسية. كما يتوفر بكل فيلا مسبح خاص يتم التحكم في درجة حرارته، بتصميم ذو طابع خاص (مفروشات يدوية الصنع وتحف عربية نادرة) ما يعكس التراث الثقافي للمنطقة.

الصور رقم 05: التصميم الأخضر لمنتجع المها الصحراوي ذو طابع عربي إسلامي.

التصميم والتأثير العربي الإسلامي

التهوية والإنارة الطبيعية



المصدر: (Al Maha, s.d.)

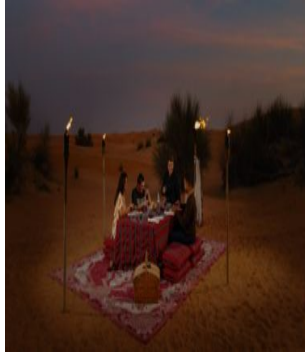
✓ الأنشطة: يقدم المنتجع جملة من الأنشطة ذات طابع إقتصادي، إجتماعي، ثقافي قائمة على ممارسات خضراء من بينها: تقديم علاجات فاخرة بمواد عضوية ضمن نادي المها الصحي، تجربة طعام فلكلورية بمطعمه "الديوان"، الذي يقدم مزيجًا من المأكولات العربية والمتوسطية، كما يُقدم المنتجع مجموعة متنوعة من الأنشطة الصحراوية التي تعكس أسلوب الحياة البدوية، مثل:

- رحلات سفاري بسيارات الدفع الرباعي عبر الكثبان الرملية؛

- ركوب الخيل والجمال، الصيد بالصقور، الرماية؛

- المشي وسط الطبيعة، مراقبة الحياة البرية.

الصور رقم 05: بعض الأنشطة بمنتجع المها الصحراوي ذات الطابع العربي الإسلامي.



المصدر: (Al Maha, s.d.)

3.3. تقييم تجربة المنتج في إطار الاستدامة

من خلال هذه الجزئية نستعرض تقييم منتج المها الصحراوي، عملية التقييم للممارسات الخضراء المستدامة تمت فعلاً، بحيث تحصل المنتج على عدة جوائز يتم منحها على أساس معايير دولية، نذكر منها:

✓ شهادة المفتاح الأخضر "Green Key – UAE Certified Hotels": تحصل الفندق على وسم بيئي دولي للمنشآت السياحية. منذ إنطلاقه في الدنمارك عام 1994، يُعدّ المفتاح الأخضر معياراً رائداً للتميز في المسؤولية البيئية والتشغيل المستدام في قطاع السياحة، يعتمد تقييم المبنى على 13 معيار للاستدامة والتي تغطي الجانبين التشغيليين لأنشطة المبنى، بالإضافة إلى العناصر الفنية التي ستؤثر بشكل إيجابي على استهلاك المبنى من الطاقة والمياه؛ (برنامج المفتاح الأخضر، بلا تاريخ)

✓ جائزة السياحة المسؤولة في الشرق الأوسط 2010 (Middle East's Responsible Tourism Award 2010, s.d.) بالإضافة إلى عدة جوائز أخرى؛

بالإضافة إلى كل ذلك يخضع المنتج إلى الرقابة من قبل إدارة المحمية، كونها مشرفة على كل أنشطة المنتج. (Activities, s.d.).

4. التحليل والمناقشة

حصول منتج المها الصحراوي على شهادة المفتاح الأخضر يؤكد إتباعه وإلتزامه بالممارسات الخضراء، كون هذه الشهادة تمس كل المعايير المذكورة سابقاً في الدراسة بالإضافة إلى معايير أكثر تخصصاً ففي المجمل الحصول على الشهادة يشمل وسيتوجب تحقق سبعة عشرة معياراً بيئياً،

ناهيك عن ذلك، فقد ترتب على تبني منتج المها الصحراوي لهذه الممارسات الخضراء تحقيق تكامل بين الخدمات الفاخرة المقدمة من طرف المنتج مع الطبيعة، مما جعل التجربة فريدة من نوعها إلى حد كبير، كما أنّه إقتنص من هذه الممارسات عدة إمتيازات ذات أثر إستراتيجي تنافسي على أداء المنتج في قطاع الضيافة، نذكر منها:

✓ التجربة الفريدة من نوعها والمتمثلة في الجمع ما بين الرفاهية في إطار الضيافة الفاخرة والسكينة والترجد من الضغوط النفسية والمجتمعية والمهنية المعاصرة.

✓ زيادة التنافسية: الفنادق المستدامة تحقق تفوقاً تنافسياً، خاصة في الوجهات السياحية الراقية.

✓ تحسين الصورة المؤسسية: الفنادق التي تطبق سياسات بيئية تصبح أكثر جاذبية في السوق العالمية، خاصة للمهتمين بالسياحة البيئية؛

✓ خفض التكاليف التشغيلية: تطبيق الحلول الخضراء (كالتحكم الذكي بالطاقة والمياه) يساهم في تقليل الفواتير التشغيلية على المدى الطويل؛

✓ التكلفة المرتفعة للإقامة في المنتجع يمكن تأويل أسبابها إلى التجربة الفريدة لا التكاليف المرتفعة.

5. خاتمة:

في ظل التحديات البيئية المتزايدة، أصبحت الممارسات الخضراء في قطاع الضيافة ضرورة لا خيار، كونها تمثل عاملاً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة. بحيث أظهرت الدراسات أنّ الفنادق التي تتبنى ممارسات خضراء لا تحقق فقط فوائد بيئية فقط، بل أيضاً إقتصادية وتسويقية، من خلال خفض التكاليف على المدى البعيد بالإضافة إلى تحسين سمعتها وزيادة ولاء العملاء.

وقد برز منتجع المها الصحراوي في دبي كنموذج ملهم في هذا السياق، حيث أثبت أن الترف والسياسة البيئية يمكن أن يجتمعا في عرض واحد. من خلال اندماجه العميق مع محيطه الطبيعي، وإعتماده على ممارسات مسؤولة بيئياً، بحيث ساهم المنتجع في حماية التنوع البيولوجي المحلي.

إنّ تجربة منتجع المها الصحراوي بدبي تشكل دليلاً قوياً على أن الإلتزام البيئي لا يحدّ من الإبتكار أو الربحية، بل يُعزز من مكانة المؤسسة في سوق السياحة العالمية. لذلك، من الضروري أن تتبنى المزيد من الفنادق هذا التوجه لتكون جزءاً من الحل في سبيل تحقيق مستقبل أكثر إستدامة.

بناءً على ذلك، نستعرض أهم النتائج والتوصيات المستخلصة من دراسة الممارسات الخضراء للفنادق عبر عرض تجربة منتجع المها الصحراوي بدبي؛ فيما يلي:

أولاً: أهم النتائج

- خفض التكاليف التشغيلية فتطبيق الأنظمة الذكية لإدارة الطاقة والمياه ساهم في تقليل استهلاك الموارد؛
- تحقيق ميزة تنافسية قوية تميّز المنتجع في السوق كوجهة سياحية بيئية، ساهم في حصوله على جوائز مرموقة وجذب شريحة من السائحين الواعين بيئياً؛
- المساهمة في الحفاظ على البيئة من خلال إعادة توطين الأنواع المهددة بالانقراض مثل المها العربي، ودعم التنوع البيولوجي في محمية دبي الصحراوية.

ثانياً: التوصيات

- العمل على تشجيع الفنادق لتبني ممارسات خضراء، عبر توفير حوافز وتشجيع الجهات المعنية على الإستثمار في السياحة البيئية؛
- دمج الإستدامة في التصميم والبنية التحتية، من خلال إستخدام مواد بناء صديقة للبيئة وأنظمة تشغيل ذكية منذ مرحلة التخطيط، كما فعل منتجع المها الصحراوي بدبي؛
- تدريب الموظفين وتعزيز ثقافة الاستدامة، لضمان إلتزام كل أفراد الفريق بالممارسات البيئية اليومية وتطبيقها بفعالية؛

- نشر التوعية البيئية بين النزلاء، عن طريق تنظيم برامج تعليمية وتجارب مباشرة مع البيئة، مما يزيد من الوعي بأهمية السياحة المسؤولة.

6. قائمة المراجع

1. السياحة البيئية. (29 مارس، 2020). تاريخ الاسترداد 18 أبريل، 2025، من وزارة التغير المناخي والبيئة، الإمارات العربية المتحدة: "عبر هذا الرابط"
2. برنامج المفتاح الأخضر. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 22 04، 2025، من مجلس الإمارات للأبنية الخضراء: "عبر هذا الرابط"
3. بن داود سفيان. (1 جويلية، 2020). الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي كسبيل لتحقيق تنمية سياحية مستدامة – دراسة حالة: فندق إيبس "ibis" مطار الجزائر-. مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 6(3)، 149-174. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
4. تواتي، نصيرة؛ (2023). الأبعاد القانونية لتكريس مفهوم المباني الخضراء في ظل التشريع الجزائري. مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، 13(1)، 437-471. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
5. حدة متلف، و سميرة صالح. (2023). الفنادق الخضراء في الجنوب الجزائري بين المعايير التراثية والاستدامة البيئية. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، 19(31)، 363-382. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
6. ذيب فيصل. (01 06، 2023). السياحة البيئية تحديات وتطلعات. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 9(1)، 139-153. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
7. رايح عرابة، و جهيدة دلهوم. (مارس، 2018). أهمية تفعيل وتنمية القطاع السياحي لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة-منتجع المها. مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي – جامعة المسيلة-3(3)، 278-287. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
8. زموري، كمال؛ قرين، ربيع. (2021). الفنادق الخضراء كأحد الإتجاهات الحديثة للسياحة البيئية: عرض تجارب دولية رائدة. مجلة البشائر الاقتصادية، 7(2)، 386-409. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
9. سعر الصرف. (2025، أبريل 30). Consulté le 30 أبريل 2025، sur بنك الجزائر: " هذا الرابط "
10. شهرزاد نسيب. (2020-2021). دور التسويق الأخضر في ترقية الإستهلاك المستدام -دراسة حالة-. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د. قسنطينة، جامعة عبد الحميد مهري، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
11. صبرينة، حمود. (20 06، 2023). السياحة البيئية: خيار المستقبل المستدام. مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، 13(1)، 287-306. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
12. عبد القادر ابراهيم حماد. (جانفي، 2015). تعزيز مفهوم الممارسات الخضراء في القطاع الفندقي لضمان التنمية السياحية المستدامة - حالة دراسة الفنادق في محافظات قطاع غزة. مجلة العلوم الإسلامية للبحوث الإنسانية، 23(1)، 272-273. تم الاسترداد من " هذا الرابط "
13. هبة بوشوشة. (جوان، 2019). التوجه نحو الفنادق الخضراء داخل القطاع الفندقي: دراسة حالة فنادق دبي. مجلة الباحث الاقتصادي، 7(11) (مكرر)، 90-109. doi:10.35391/1894-007-011-018

قائمة المراجع الأجنبية

1. Abdou, A. H., Hassan, T. H., & El Dief, M. M. (2020, 11 18). A Description of Green Hotel Practices and Their Role in Achieving Sustainable Development. Sustainability, 12(22), 9624-9644. doi:10.3390/su12229624
2. Activities. (s.d.). Consulté le 04 22, 2025, sur Desert Conservation Reserve: [This link](#)
3. Al Maha. (s.d.). Récupéré sur Al Maha, a Luxury Collection Desert Resort & Spa, Dubai: [This link](#)
4. HYATT. (2023). HYATT TASK FORCE ON CLIMATE-RELATED FINANCIAL DISCLOSURES REPORT. HYATT WORLD OF CARE. Récupéré sur [This link](#)
5. Middle East's Responsible Tourism Award 2010. (s.d.). Consulté le 04 22, 2025, sur world travel awards: [This link](#)
6. Prakash, S., Vijay, P. S., Ranbir, S., & Lokesh, V. (2022). Adopting green and sustainable practices in the hotel industry operations- an analysis of critical performance indicators for improved environmental quality. Management of Environmental Quality An International Journal , 3(34). doi:10.1108/MEQ-03-2022-0090
7. Wall, G. (1997, 08). Is Ecotourism Sustainable? Environmental Management, 21(4), 483-91. doi: 10.1007/s002679900044